الملكة المقربون قال ذلك في تفسير عليين • فصل وفيه انه راى
ادم في سما الدنيا وعن يمينه أسودة وعن شماله اسودة •
وان جبريل اعلمه ان الاسودة عن يمينه هم اصحاب اليمين وفي رواية ابن اسحق
تعرض عليه ارواح ذريته فاذا نظر الى الذين عن يمينه ضحك • وقد سيل عن هذا
فقال كيف راى عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن اذ ذاك من اصحاب اليمين
الا نفر قليل ولعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد • وظاهر الحديث يقتضي انهم
كانوا جماعة • فالجواب ان يقال ان كانت الاسودات نسما بنقلبه فتاويلها ان ذلك يكون
وانه كاين وياتي كما قال ابن عباس وغيره • فمعناه ان ذلك ارواح المومنين
راها هنالك لان الله يتوفى الخلق في منامهم كما قال في التنزيل الله يتوفى الانفس حين
موتها الاية • فصعد الى هنالك فراها ثم اعيدت الى اجسادها • وجواب اخر
وهو ان اصحاب اليمين الذين ذكرهم الله في سورة المدثر في قوله الا اصحاب اليمين
في جنات يتسالون عن المجرمين قال ابن عباس هم الاطفال الذين ماتوا ولذلك سالوا
عن المجرمين ما سلككم في سقر لانهم ماتوا قبل ان يعلموا بكفر الكافرين • وقد
ثبت في الصحيح ان اطفال المومنين والكافرين في كفالة ابرهيم صلى الله عليه واله
وسلم وان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم • قال لجبريل حين راهم في الروضة
مع ابرهيم صلى الله عليه وسلم من هولا يا جبريل قال اولاد المومنين الذين يموتون
صغارا فقال له واولاد الكافرين قال واولاد الكافرين خرجه البخاري في الحديث
الطويل في كتاب الجنايز وخرجه في مواضع اخر • فقال فيه اولاد الناس فهو في الحديث
الاول نص وفي الثاني عموم • وقد روي في اطفال الكافرين ايضا انهم خدم اهل الجنة
فعلى هذا لا يبعد ان يكون الذي راه عن يمين ادم من نسم ذريته ارواح هولا
وفي هذا ما يدفع تشغيب ذلك السوال والاعتراض به • فصل وفيه شربه
من انا القوم وهو مغيبي • والماوان كان لا يملك والناس شركا فيه وما في الانا
والكلا كما جا في الحديث لكن المستقي اذا احرزه في اناه وعا فقد ملكه فكيف
استباح النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم شربه وهو ملك لغيره واملاك الكفار
لم تكن ابيحت يوميذ ولا دماوهم • فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف
العادة عندهم اباحة الرسل لابن السبيل فضلا عن الما وكانوا يتعهدون بذلك
الرعاة عليهم ويشترطونه عليهم عند عقد اجاراتهم ولا يمنعوا الرسل وهو اللبن
من احد مر بهم والحكم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له • وقد ترجم عليه
البخاري في كتاب البيوع وخرج حديث هند بنت عتبة • وفيه خذي ما يكفيك
وولدك بالمعروف • فصل وذكر فيه انه دخل بيت المقدس ووجد
فيه نفرا من الانبيا فصلى بهم • وفي حديث الترمذي الذي قدمناه عرج به

انه انكر ان يكون صلى بهم • وقال ما زايل ظهر البراق حتى راى الجنة والنار • وما وعد الله
ثم عاد الى الارض وزيادة العدل مقبولة ورواية من اثبت مقدمة على رواية من نفى
وذكر فيه صفة الانبيا • وقال في عيسى كان راسه يقطر ما وليس به ما
وكانه خرج من ديماس والديماس الحمام واصله دماس وجمعه على دماميس
وقد قيل في جمعه دياميس ومثله قيراط ودينار وديباج الاصل فيها كلها التضعيف
ثم قلب الحرف المدغم يا فلما جمعوا وصغروا ردوه الى اصله فقالوا قراريط ودنانير
غير انهم يقولوا قيراريط ودياتير كما قالوا دياميس وقالوا دبابيج ودبابيج في الديباج
واصل الدمس في اللغة التغطية ومنه ليل دامس • وفي هذه الصفة من صفات
عيسى عليه السلام اشارة الى الريع والخصب الذي يكون في ايامه اذا اهبط الى الارض
والله اعلم • وذكر في صفة موسى عليه السلام انه ادم طوال • ولوصفه
اياه بالادمة اصل في كتاب الله تعالى قاله الطبري عند تفسير قوله تخرج بيضا من
غير سو • وقال في خروج بيضا انه له دليل على ادمته لان الاية انما هي في ان خرجت
بيضا مخالفا لونها لساير الوان جسده • وذلك دليل على ان الادمة التي هي خلاف البياض
وذكر ابرهيم صلى الله عليه واله وسلم • فقال لم ار رجلا اشبه بصاحبكم
ولا صاحبكم اشبه به منه يعني نفسه • وفي اعراب هذا الكلام اشكال من جهة ان
اشبه منصوبات في الموضعين ولكن اذا فهمت معناه عرفت اعرابه • ومعناه لم
ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم به منه ثم كررت اشبه توكيدا فصارت
لغوا كالمقحم وصاحبكم معطوف على الضمير الذي في اشبه • ولولا الذي هو نعت الرجل
وحسن العطف عليه وان لم يوكد كما حسن في قوله تعالى ما اشركنا ولا اباونا •
من اجل الفصل بلا النافية • ولو اشبه الثاني لكان حسنا جيدا او لو اخرت صاحبكم
فقال ولا اشبه به صاحبكم منه لجاز ان يكون فاعلا باشبه الثانية • ويكون من باب
قولهم ما رايت رجلا احسن في عينه من الكحل منه في عين زيد وهي مسئلة معروفة لم
نفرعها ابدى النحاة بعد ولم يشف منها متاخر ولا متقدم • ممن تابعا
كلامه فيها وقد املينا في غير هذا الكتاب فيها تحقيقا شافيا انشا الله والحمد لله •
فصل وذكر في صفة النبي صلى الله عليه واله وسلم
ما نعته به علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لم يكن بالطويل الممغط بالغين
المهملة • وذكر الاوصاف الى اخرها • وقد شرحها ابو عبيدة فقال عن الاصمعي والكسائي
وابي عمرو وغير واحد قوله ليس بالطويل الممغط يقول ليس بالباين الطول ولا القصير
المتردد يعني الذي تردد خلقه بعضه على بعض وهو مجتمع ليس بسبط الخلق
يقول فليس هو كذلك لكن ربعة بين الرجلين وهكذا صفته صلى الله عليه
وسلم • وفي حديث اخر انه ضرب اللحم بين الرجلين • وقوله ليس بالمطهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)